

قافية الضاد^(١)

وقال يمدحُ خالد بن يزيد ، ويهجو رجلاً فاخره لما عُزل عن الشغور^(٢) :

١ - أَقْرَمَ بَكَرٍ تَبَاهَى أَيْهَا الْحَفْضُ
وَنَجَمَهَا أَيُّهَذَا الْهَالِكُ الْحَرَضُ ؟

من أول البسيط. والقافية : متراكب .

١ - « الْقَرَم » الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ يُودَّعُ وَلَا يُرْكَبُ ، وَيُجْعَلُ لِلْفَحْلَةِ ،
« وَالْحَفْضُ » الصَّغِيرُ مِنْهَا أَوْ الْفَتَى ، قَالَ رُؤْبَةُ :

يَا بَنَ قُرُومٍ لَسْنَا بِالْأَخْفَاضِ

ويقال للجمل الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتَاعُ الْبَيْتِ حَفْضٌ ، لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهُ
عَلَى الْبَكَارَةِ وَأَفْنَاءِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ سَمَّوْا الْمَتَاعَ حَفْضًا . « وَالْحَرَضُ » الْهَالِكُ
الَّذِي لَا نَهْضَةَ بِهِ ، يُقَالُ مَرَضَ حَى صَارَ حَرَضًا .

٢ - تُنْحَى^(٣) عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءٌ تَحْسِبُهَا

عُضْوًا خَلَوَتْ بِهِ تَبْرَى^(٤) وَتَنْتَحِضُ ؟

٢ - [ع] « تُنْحَى » تَعْتَمِدُ . « وَتَبْرَى » مِنْ بَرَيْتُ الْعُودَ . « وَتَنْتَحِضُ »

(١) قَالَ الصُّوْلُ : وَلَمْ نَجِدْ لِأَبِي تَمَامَ شِعْرًا عَلَى قَافِيَةِ الشَّيْنِ وَالضَّادِ .

(٢) لَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي س .

(٣) ظ : وَفِي نَسْخَةٍ : « تُنْحَى عَنْ حَضْرَةٍ » .

(٤) قَالَ الصُّوْلُ وَيُرْوَى « يَبْرَى وَيَتَنَحِضُ » بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

تفتعل من النَحْض وهو اللحم ، يقال انتَحَضَ ما على العظم إذا أخذه .
والمعنى: أنك أيها المُخَاطَب جاهل تحسب أن الصخرة الصَّماء عود يُبْرَى وأن
عليها نَحْضاً يُؤْكَل .

٣ - في شَامَتَيْنِ هَوَ الشَّرِيُّ الْجَنِيُّ لَهُمُ

وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ^(١) الْمَسْمُومُ وَالْجَرَضُ

٣- [ع] يقول : أنت أيها الحَفَضُ شَامِتٌ في شامتين ، هذا الذي
تُبَارِبُهُ هُوَ لَهُمُ شَرِيٌّ : أي حنظل وشرقُ بسم ، « وَجَرَضٌ » أي غَصَصُ .

٤ - مُخَامِرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ

كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضٌ

٥ - لَا يَهْنِي الْعُصْبَةَ الْمُحَمَّرَ أَعْيُنُهَا

بِشَغْرِ أَرَانَ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ

٥ - كقوله تعالى : « وقال نسوة » ، لتَقْدِمْ الفعل و « العارض » العرض^(٢) .

٦ - أَضْحَى الشَّجَا مُسْتَطِيلًا فِي حُلُوقِهِمْ

مِنْ بَعْدَ مَا جَاذَبُوهُ وَهُوَ مُعْتَرِضٌ

٦ - (أبو عبد الله) : أي قد نالوا ما أرادوا بعد أن كانوا زماناً طويلاً في
طلبه ، فقدروا باستطالة على ابتلاعه لأنَّ الشَّجَا إذا اعتَرَضَ تَعَدَّرَ ابتلاعه
وإِسَاغَتْهُ .

(١) ظ : ويرى « والشرق » .

(٢) ط يريد حادث عزله عن ثغر أَرَانَ . و « المحمر أعينها » أي من الغضب والحسد ، وقال المحمر

أعينا لتقدم الفعل كقوله . . .

٧ - سَهْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَعِرَتْ^(١)

بِالْبَيْضِ وَالتَّفَتِ الْأَحْقَابُ وَالْغُرُضُ

٧- في النسخ كلها « سَهْمُ الْخَلِيفَةِ » وفي (ذَكَرَى حَبِيب) لِأَبِي الْعَلَاءِ (سَهْمُ الْخَلِيفَةِ) وَقَالَ « الشَّهْمُ » الْحَدِيدُ الْقَلْبُ . « وَالْأَحْقَابُ » جَمْعُ حَقَبَ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ حَقِيْبَةُ الْبَعِيرِ . « وَالْغُرُضُ » جَمْعُ غُرْضَةٍ وَهِيَ حِزَامُ الرَّحْلِ وَيُقَالُ لَهَا الْغُرْضُ أَيْضاً . وَقَالَ قَوْمٌ لَا يَكُونُ الْغُرْضُ وَالْغُرْضَةُ إِلَّا مِنْ أَدَمَ ، وَهَذَا مِثْلُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ قَدْ تَقَيَّ الْبَطَانُ وَالْحَقَبُ يُعْنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ عَظُمَ وَصَعُبَ لِأَنَّ الْبَطَانَ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ الْحَقَبِ فَقَدْ اضْطَرَبَ حِمْلُ الْبَعِيرِ .

٨ - بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حُفِزَا

بِرِيْشٍ نَسْرَيْنِ يُرْمَى ذَلِكَ الْغُرْضُ

٨ [ع] « حُفِزَا » دُفِعَا وَأَعْجَلَا ، وَجَعَلَ لِلْسَهْمِ الْوَاحِدِ نَصْلَيْنِ وَذَلِكَ لَا يُعْرَفُ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّقْوِيَةِ لِلْمَمْدُوحِ ، أَيْ هُوَ مِنْ كَلَا جَانِبِيهِ يُتَقَيَّ ، وَلَيْسَ السَّهْمُ فِي ذَلِكَ جَارِياً مَجْرَى الرُّمْحِ ، لِأَنَّ الرُّمَّاحَ تَكُونُ لَهَا أَسْنَةٌ وَزِجَاجٌ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلرُّمْحِ ذُو نَصْلَيْنِ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ : أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ^(٢)

٩ - ظِلٌّ مِنْ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطاً

بِهِ عَلَى الشَّعْرِ^(٣) فَهُوَ الْيَوْمُ مُنْقَبِضٌ

(١) و : « استمرت » ، ورويتها ظ .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَفِي حَاشِيَةِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ « ذِي النَّصْلَيْنِ » أَيْ الْوَلَدَيْنِ ، وَهَذَا عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى اعْتِزَالٍ عَنْ أَبِي تَمَامٍ فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْعَلَاءِ .

(٣) بَيْنَ السُّطُورِ فِي ب « مِنْهُ » مِنَ الشَّعْرِ وَ « لَهُ » لِلشَّعْرِ .

١٠ - لِخَالِدٍ عَوْضٌ فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ
منه ، وليس له مِنْ خَالِدٍ عَوْضٌ

١١ - لَمْ تَنْتَفِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ

لَكِنْ أَمَرَ بَنِي الْأَمَالِ^(١) يَنْتَفِضَ

١١ - أَيْ لَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ وَفِي أَحْوَالِهِ هَذَا الْعَزْلَ وَلَكِنْ فِي زُمْرِ عَفَاتِهِ .

(١) ظ : « بَنِي الْأَمَلِك » ، وذكر رواية الأصل .

وقال يمدح عياشاً ويعاتبه^(١) :

١ - وثناياك إنها إغريض ولآلِ توم وبرق وميض
الأول من الخفيف، والقافية : متواتر .

١ - [ع] المعروف أن «الإغريض» الطلع، وقيل إن البرد يسمى إغريضاً. ويقال للؤلؤة العظيمة تومة والجمع توم^(٢). وهذا الوجه أجود من أن تجعل «توم» جمع توم على تخفيف الهمزة لأن ذلك قليل. شبه بياض ثناياها ببياضه، وأقسم بثناياها .

٢ - وأقاح منور في بطاح هزة في الصبح روض أريض
٢ - الغرض في تشبيه الشجر بالأقحوان إنما هو نوره، وقد كثر ذلك حتى شبهوه بالأقاحى مطلقاً لعلم السامع أن الغرض إنما هو النور. «البطاح» جمع أبطح ويطحاء وهو بطن الوادي إذا كان فيه رمل. «والأريض» من

(١) كذا في الأصل ش من شرح التبريزي، وكذلك في أصل الصول. وفي النسخ ب، ن، ظ : وقال يمدح عياشاً ويعاتبه ويقال موسى بن إبراهيم الرافقي، وذكره حمزة (الأصفهاني) في العتاب والاستبطاء وقال يستبطىء عبد الله بن طاهر. وفي نسخة س من قراطيس القائل لم يذكر اسم من قيلت فيه وإنما جاء على رأس هذه القصيدة فيها : وقال في الاستبطاء. وقد ورد في بعض النسخ من شرح التبريزي مثل نسختي ب، ن بيت لو صح لكأنت القصيدة قطعاً في أبي المغيث، وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل ش وإنما جاء بهامشها، ثم كتب بعد ذلك في أصول النسخ التي أخذت عنها. هذا البيت يقع بعد البيت (١٧) وهو :

كرم يا أبا المغيث فلم يبق لما ماط عنك إلا الجريض
على أن من يلاحظ لهجة أبي تمام في عتابه لميash لا يشك أن القصيدة في عيash .
(٢) قال الخارزنجي في ظ : «التوم» حبات تجعل من فضة واحدتها تومة .

قولهم مكان أريض إذا كان جيِّداً للنبات والمُزْدَرع ، وهم يصفون الروض
والزَّهر بزيادة الأَرَج عند السَّحر والصباح ، لأنَّ الليل من شأنه أن يَكْثُرَ
نداه في آخره .

٣ - وارْتِكَاضِ الْكَرَى بِعَيْنَيْكَ فِي النَّوْ مِ فُنُونًا وَمَا لِعَيْنِي غُمُوضُ
٣- أصل « الارتكاض » التحرك والاضطراب ، يقال ارتكض الجنينُ
في بطن أمه إذا تحرك ، وهو من رَكَضَتُ الفرس إذا حرَّكته برجلك ليجرى .
٤ - لَتَكَاءُ ذَنْبِي غِمَارٌ مِنَ الْأَحْ دَاثٍ لَمْ أَذِرْ أَيَّهِنَّ أَخُوضُ
٤- يقال « تَكَاءُ ذَنْبِي » الأمرُ إذا ثَقُلَ عَلَى وَشَقَّ . وقوله « تَكَاءُ ذَنْبِي »
مثل قول الفرزدق « يَعْصِرْنَ السَّلْبَ أَقَارِبُهُ » . وقد تَرَدَّدَ مثلُ هذا في شعر
الطائي .

• - أَتَارَتْنِي الْأَيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّنَزِ رِ وَكَانَتْ وَطَرَفُهَا لِي غَضِيضُ
• - يقال « أَتَارَهُ » بَصَرَهُ : إذا أَتَبَعَهُ إِيَّاهُ بَحْدَةً ، قال الشاعر :
أَتَارَتْهُمْ بَصَرِي وَالْأَلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِنْ تَارِي
وَنَظَرُ شَنْزَرِ أَيْ حَدِيدٌ يَدُلُّ عَلَى غَضَبٍ ، وَقِيلَ شَنْزَرَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ
عَيْنِهِ .

٦ - كَيْفَ يُضْحِي^(١) بِرَأْسِ عَلِيَاءَ مُضْحٍ
وَجَنَاحُ السُّمُو مِنْهُ مَهِيضُ ؟

٦- « جَنَاحُ السُّمُو » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ الْجَنَاحَ الَّذِي
يُسَمَّى بِهِ ، أَيْ الْجَنَاحَ الَّذِي يُوَصَّلُ بِهِ إِلَى السُّمُو ، فَيَكُونُ الْجَنَاحُ هَا هُنَا

غيرَ مستعار لأن جناح الطائر مما يُسمَى به أى يُرتفع . والآخر أن يكون «جناح السمو» مستعاراً على ما جرت به عادةُ الطائى فيكون واقعاً على ما قصده المتكلم من شيء وإن اختلفت الأشياء .

٧ - هِمَّةٌ تَنْطِیحُ النُّجُومَ^(١) وَجَدُ آلِفٌ لِلْحَضْبِضِ فَهُوَ حَضْبِضٌ

٨ - كَمْ فَتَى ذَلَّ لِلزَّمانِ وَقَدْ أَلَّ مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ الْقَبِیْضُ

٨- زعم قوم أن «القبیض» اسم يقع على الخلق كلهم ، فإذا صحَّ هذا فهو الذى قصده الشاعر . وإن حُمل على أن «القبیض» ها هنا من قولهم رجلٌ قَبِیْضٌ أى سريع ، فقد يحتمله المعنى إلا أنه يَضُفُّ ولا يكون له قوة الوجه الأول . ويجوز أن يُسمَى الخلق قَبِیْضاً لأن الله يَقْبِضُهُ بالموت . يقول : كَمْ فَتَى ذَلَّ لِلزَّمانِ بعد أن كان الناس سَلَمُوا إِلَيْهِ المفاتيح ؟ !

٩ - لَوَذَعِيُّ يَهْلُلُ الْمَشْرِقِيَّ أَوْ عَضْبُ عَنْهُ وَالزَّاعِيُّ النَّحِیْضُ

٩- «لَوَذَعِيُّ» حديد القلب . «ويَهْلُلُ» من قولهم هَلَّلَ الجبان إذا نَكَصَ . «وَالْمَشْرِقِيُّ الْعَضْبُ» يحتمل أن يعنى به السيف بعينه ، ويجوز أن يكنى به عن الرجل الذى يُشَبَّه بِالْمَشْرِقِيِّ . «وَالزَّاعِيُّ» من الرماح مُخْتَلَفٌ فيه ، فقليل هو منسوب إلى رجل يقال له زَاعِبٌ ، وقيل هو الذى إذا هَزَّ ظَنًّا أنه يَزْعَبُ بعضه بعضاً . «وَالنَّحِیْضُ» الحديد ، وإنما أراد السَّنان الذى فى الرمح كأنه قال الزَّاعِيُّ النَّحِیْضُ السَّنان كما يقال الرجل الحسن الوجه ثم يُحذف الوجه فيقال الرجل الحسن . وإنما أخذ «النَّحِیْضُ» فى معنى الْمُحَدَّدِ ، من قولهم نَحَضْتُ اللحمَ عن العظم إذا أَخَذْتَهُ لِأَنَّهُ يَدِقُّ بذلك ، ثم اسْتُعِيرَ لِمَا لَا نَحْضَ فيه .

١٠ - وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا الْآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْلٌ^(١) الْمَلَأَ الرَّحِيضُ

١٠ - «البساط» الأرض الواسعة ، «السَّحْلُ» ثوب أبيض ، و «الملاء»

جمع مُلَاءَة ، و «الرَّحِيضُ» المغسول ، قال الشاعر :

مُلَمَّعَةٌ تَيْهٌ كَأَنَّ سَرَابَهَا مَلَأَ بِأَيْدِي الْغَاسِلِينَ رَحِيضُ

١١ - يُضْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمَيْعَةِ الْمِرْ جُمُ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

١١ - «الدَّاعِرِيُّ» منسوب إلى فعل من الإبل ، وقيل «داعِر» قبيلة

تُنْسَبُ إِلَيْهَا النِّجَاطُ . و «الْمَيْعَةُ» النشاط . و «الْمِرْجَمُ» الذي يرى بنفسه

الْأَشْيَاءَ كَأَنَّهُ يَرْجُمُهَا بِهَا . و «المأبوض» الذي عليه إياض ، وهو حَبْلٌ يُشَدُّ

فِي مَأْبُضِ الْبَعِيرِ ، وهو باطن الرُّكْبَةِ ، قال أبو زبيد :

فَكَعْكَعُوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهَسٍ يَنْزُونَ مَا بَيْنَ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

١٢ - قَدْ فَضَضْنَا مِنْ بَيْدِهِ خَاتَمَ الْخَوْ فِ وَمَا كُلُّ خَاتَمٍ مَقْضُوضُ

١٣ - بِالْمَهَارَى يَجْلُنَ فِيهِ وَقَدْ جَا لَتْ عَلَى مُسْنَمَاتِهِنَّ الْغُرُوضُ

١٣ - «المُسْنَمَاتُ» الإبل العظام الأسنمة . يقول : هذه الإبل قد

ذَهَبَ لَحْمُهَا فَجَالَتْ غُرُوضُهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ . وَيُرْوَى «عَلَى مُسْنَفَاتِهِنَّ الْغُرُوضُ»

أَيِ الْمَشْدُودَاتِ بِالسُّنْفِ وَهُوَ جَمْعُ سِنَافٍ ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيرِ إِلَى

وَضِيئِهِ أَوْ غَرَضِهِ .

١٤ - جَازِعَاتٍ سَوْدَ الْمَرَوْرَةِ تَهْ لِيهَا وَجُوهٌ لِمَكْرُمَاتِكَ بَيْضُ

١٤ - «جَازِعَاتٍ» من قولك جَزَعَ الْوَادِي إِذَا قَطَعَهُ ، وَعَنَى «بِالسُّود» :

الْلَّيَالِي «وَالْمَرَوْرَةُ» الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا وَجَمْعُهَا مَرُورَى . أَيِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

يَسْرُونَ بِاللَّيَالِي السُّودِ بِالْمَرَوْرَةِ .

١٥ - سَعُمٌ حَثٌّ رَكْبُهُنَّ أَمَانٍ فَيْكَ تَتَرَى حَثَّ الْقِدَاحِ الْمُفِيضُ

١٥ - [ع] : « سَعُمٌ » جمع سَعُومٍ ، والسَّعْمُ ضرب من السير ، قال

الراجز :

لَوْحَ خَدَيْكَ الْأَدَاوَى وَالنَّجَمَ

وَطُولُ تَخْوِيدِ الْمَطَى وَالسَّعْمَ

« وتترى » بعضها في إثْر بعض . « والمفيض » الذى يُجِيل القِدَاحَ في

الرَّبَابَةِ ، وأضاف « الحَثَّ » إلى القِدَاحِ لِأَنَّ المصدرَ يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى

الفاعلِ وَإِلَى الْمَفْعُولِ ، وهذا كقول لبيد :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

١٦ - فَاشْمَعْلُوا يُلْجَلِجُونَ دُعُوباً مُضْغاً لِلْكَلالِ فِيهَا أَنْيَضُ

١٦ - « اشمعلوا » أى أسرعوا وَجَدُّوا ، و « لَجَلَجَ » فى الكلام إِذَا رَدَّدَهُ وَلَمْ

يُبَيِّنُهُ ، وَلِجَلَجَ الْمُضْغَةُ فِي فِيهِ إِذَا أَدَارَهَا وَلَمْ يُسْغَهَا . و « مُضْغاً » جمع مُضْغَةٍ

وَهُوَ مَا يُمَضَّغُ . وَاسْتَعَارَ « اللَّجْلَجَةُ » هَا هُنَا لِلدُّعُوبِ . و « أَنْيَضُ » لَحْمٌ لَمْ

يَنْضَجَ ^(١) .

١٧ - لَنْ يَهْزُ التَّضْرِيحُ لِلْمَجْدِ وَالسُّ وَدَدِ مَنْ لَمْ يَهْزُ التَّعْرِيفُ

١٨ - كُلَّ يَوْمٍ نَوْعٌ يَقْضِيهِ نَوْعٌ وَعَرُوضٌ يَتَلَوُّهُ فَيْكَ عَرُوضٌ

١٨ - « نَوْعٌ » أى من الشعر ، « يَقْضِيهِ » مُتَعَدِّى « يَقْفُو » .

(١) جاء فى ظ : قال الآملى : « الأنيض » مصدر قولك أنفض اللحم يأنض بالكسر أيضاً إذا

تغير ، وهو أحسن فى هذا الموضع لقوله : فيها أنيضاً : وإن كان « الأنيض » أيضاً اللحم الذى لم ينضج
فيكون على هذا القول تقديره : مضغاً للكلال فيها لحم أنيض ، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه
وعلى القول الأول لا حاجة إلى الحذف .

وفى : نصب « دُعُوباً » على نزع الخافض . ويروى « مضغاً » بتشديد الضاد . وقال الخارزنجى :

يعنى الركب يلجلجون أى يديرون من الإبل أنفساً قد صارت مضغاً أى أقطاعاً من لحم للكلال الذى نالهن .

١٩ - وَقَوَافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لِمَا اسْتَعَجَلَ فِيهَا^(١) الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ

١٩ - يريد اختلاف قوافي الشعر .

٢٠ - الْمَدِيحُ الْجَزِيلُ^(٢) وَالشُّكْرُ^(٣) وَالْفِكَ

رُ وَمُرُ الْعِتَابِ وَالتَّحْرِيسُ

٢١ - وَحَيَاةَ الْقَرِيضِ إِحْيَاؤَكَ الْجَوْ دَ فَإِنْ مَاتَ الْجُودُ مَاتَ الْقَرِيضُ

٢٢ - كُنْ طَوِيلَ النَّدَى عَرِيضاً فَقَدْ^(٤) مَا

دَ ثَنَائِي فِيكَ الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ

٢٣ - إِنَّمَا صَادَتِ الْبُحُورُ بُحُورًا إِنَّهَا كُلَّمَا اسْتَفِيضَتْ تَفِيضُ

٢٤ - يَا مُحِبَّ الْإِحْسَانِ فِي زَمَنِ أَصَحَّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَهُوَ بَغِيضُ

٢٥ - قُلْ لَعَا لَابِنِ عَشْرَةٍ مَا لَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ سِوَى نَدَاكَ نُهْوُضُ

٢٥ - «لَعَا» كلمة يُنْعَشُ بِهَا الْعَاثِرُ .

٢٦ - لَا تَكُنْ لِي وَلَنْ تَكُونَ كَقَوْمٍ

عُودُهُمْ حِينَ يُعْجَمُونَ رَفِيضُ^(٥)

٢٦ - أى لا تكن كقوم يحسنون العِدَاتِ وَيُخَالِفُونَهَا بِالْقَوْلِ . ويعجمون

من قولك عجمت العودَ إِذَا عَضِضْتَهُ لَتَنْظُرَ أَصْلَبُ هُوَ أَمْ خَوَّارُ [ع]

(١) س : « فيك » وهى بين السطور فى ب .

(٢) ب « الجميل » .

(٣) « والبشر » بين السطور فى ب . س : « والشكر والكد » وهى رواية الخارزنجى كما جاء

فى ظ ، وقال : « الكد » الإلحاح والمسألة .

(٤) « فا زال » بين السطور فى س .

(٥) ظ : ويروى « رفيض » .

و « رفيض » فى معنى مرفوض أى إن العود إذا عُجِمَ فتُبيِّن منه خَوَرٌ أو مرارة فإنه يُرفض أى يُترك .

- ٢٧ - عِنْدَهُمْ مَخْضَرٌ مِنَ الْبِشْرِ^(١) مَبْسُوطٌ لِعَافٍ وَنَائِلٌ مَقْبُوضٌ
 ٢٨ - وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ مَخْضُولٌ نَفْعٍ صِحَّةُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالُ مَرِيضٌ

(١) س : « من القول » . وبهامشها « من القوم » . وروى الخارزنجى فى ظ : « من الجود » .

وقال يمدح دينار بن عبد الله :

- ١ - مَهَاءُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَآبِضُ
وإنَّ مَحَضَ الإِعْرَاضِ ^(١) لى منك مَحِضُ
الثانى من الطويل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ - (ع) . « مَهَاءُ النَّقَى » يَحْتَمِلُ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ ، وَالرِّفْعَ عَلَى حَذْفِ
الْمَبْتَدَأِ كَأَنَّهُ قَالَ أَنْتِ مَهَاءُ النَّقَا ، وَالنَّصْبَ عَلَى النَّدَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ يَا مَهَاءُ
النَّقَا ، أَيْ أَنْكَ تُشَبِّهِينَ الْمَهَا فِي نَظَرِهَا ، إِلَّا أَنْكَ خَذَلْتِ السَّاقَيْنِ ، وَتِلْكَ
تُخَالِفُكَ بِالشَّوَى وَالْمَآبِضِ ، وَ « الشَّوَى » الْقَوَائِمُ ، وَ « الْمَآبِضُ » جَمْعُ
مَآبِضٍ ، يَقَالُ لِبَاطِنِ الْمَرْفُوقِ وَبِاطِنِ الرُّكْبَةِ مَآبِضٌ . وَ « مَحَضَ الإِعْرَاضِ »
أَيْ أَخْلَصَهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَضَهُ اللَّبَنُ : إِذَا سَقَاهُ مَحَضَهُ .

- ٢ - رَعَتْ ^(٢) طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ
وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهُوَ بَارِضُ

٢ - « رَعَتْ طَرْفَهَا » يَعْنِي الْمَهَاءَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْمَرْأَةَ ، وَهُوَ مِنْ
رَعَى الرَّاعِي غَنَمَهُ وَإِبْلَهُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الطَّرْفَ مَرْعِيًّا ، أَيْ رَدَّدَتْ نَظَرَهَا
فِي شَعْرِهِ فَرَأَتْهُ قَدْ شَابَ وَسِمْنُهُ لَيْسَتْ بِالْقَدِيمَةِ فَكَأَنَّهُ نَبَتْ قَدْ صَوَّحَ ، أَيْ
بَدَأَ فِيهِ الْيُبْسُ ، وَ « هُوَ بَارِضٌ » أَيْ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ ^(٣) .

(١) هـ ظ : ويروى « وإن محض المجران » - هـ س : « وإن محض التصريح » .

(٢) هـ س : ويروى « رمت طرفها » .

(٣) قال الصول في شرحه : جف شعره في حال طلوعه لأنه يقال برض النبت إذا طلع ، وهذا
مليح ما أعلم أنه سبق إليه .

٣ - فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وما عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ

٣- (ع) يقال عَاضَهُ وَأَعَاضَهُ ، قال الشاعر :

فَعَاضَهَا اللَّهُ مِنْهُ بَعْدَ مَا كَبِرَتْ غُلِيْمًا شَبَّهَ الدِّينَارَ مُقْتَبِلًا

وقوله « ما عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ » أى الذى أَعْوَضَ من هذه المرأة وَوَضَّلَهَا ليس بعَوِضٍ مرضى ، وهذا كما يُقَال ما ثَوْبُكَ ثَوْبٌ أى أنه بالٍ غير جَيِّد ، وما سيفُك سيفٌ أى أنه كَهَام ، وَكَأَنَّ هذا المعنى مُناسِب قولَ
الراجز :

هَلْ لَكَ وَالْعَائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ

فِي مَائَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ ؟

وهذا مثل قول الطائي إِلَّا أَنَّهُ مُوجِبٌ وَذَلِكَ مِنْقَى ، وهو كما تقول سيفُك سيفٌ أى أنه ماضٍ وفرسك فرسٌ أى هو جواد ، وقد رُوى هذا الرجز على غير غير تلك الرواية فمنهم من يقول : « والعائِضُ منك غائِضٌ » وروى غيرهم « والعارِضُ منك عارِضٌ » .

٤ - فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ

٤- (ع) « المشهد » ها هنا يعنى به الحرب ، لأنهم يكنون عنها بذلك ،

ويقولون شهدنا المشاهد كلها مع فلان أى كنا معه فى الحروب ، « والعَوَارِضُ » جمع عارِض وهو الناب والضررس الذى يَلِيهِ ، يريد أن تُغَرَّها واضح . والأَجُودُ
أَلَّا يجعله صُقِلَ بالبَشَامِ وعِيدان السَّوَاكِ كما قال الفرزدق :

تَرَى قُضِبَ الْأَرَاكِ وَهْنٌ خُضِرُ بِمَجْنِبِهَا وَعِيدَانُ الْبَشَامِ

إِلَّا أَنْ قَوْلَهُ « بِالْأَمْسِ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ السَّوَاكِ . وَالْأَحْسَنُ فِي حَكْمِ
الشعر أَنْ يَدْعَى صِقَالَهَا بِالْفَطْرَةِ لَا بِالتَّصْنُوعِ .

٥ - ولا كَشَفَ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَأَ

كما كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّثُونُ^(١) الْغَوَامِضُ

٥ - « الشُّثُون » هنا جمع شَأْن ، فَإِنْ جُعِلَ مِنْ شُثُونِ ابْنِ آدَمَ فَاَلْمَعْنَى بِحَتْمَلِ ذَلِكَ وَيَكُونُ « كُشِفَتْ » بِضَمِّ الْكَافِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا أَبَدَتْ لَهُ مَا كَانَتْ تَسْتُرُهُ مِنْ قَبْلِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

قَامَتْ تَرَاعَى بَيْنَ سَجْفَى كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
وَقَالَ سُحَيْمٌ :

تَرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفًّا وَمَغْصَمًا وَوَجْهًا كَدِينَارِ الْأَعْزَةِ صَافِيًا

وَقَدْ يَحْتَمَلُ أَنْ يَجْعَلَ « الشُّثُون » جَمْعَ شَأْنٍ وَهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ وَتَفْتَحُ الْكَافُ مِنْ « كُشِفَتْ » ، لِأَنَّ « الشُّثُون » هِيَ الْفَاعِلَةُ ، يَرِيدُ أَنَّ الدَّمْعَ سَالَ مِنْهَا فَكُشِفَتْ مَا كَانَ يُسْتَرُّ مِنَ الْمَوَدَّةِ . وَهَذَا الْمَعْنَى يَتَرَدَّدُ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ وَالْمُحَدَّثِ .

٦ - وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ

٦ - (ع) « الْخَرْقَاءُ » الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تُحْسِنُ الْعَمَلَ . وَ « الشَّعِيبُ » مَزَادَةٌ مِنْ أَدِيمِينَ ، وَهَذَا مَعْنَى مَطْرُوقٍ مُتَدَاوِلٍ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ .

٧ - وَأُخْرَى لَحَتْنِي حِينَ^(٢) لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى

قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ

٧ - (ع) يَرِيدُ امْرَأَةً أُخْرَى . وَ « الزَّمَاعُ » الْجَدُّ فِي الْأَمْرِ وَالْمُضَاءُ فِيهِ .

(١) د : « الميون » .

(٢) س ، ظ : « يوم » ، ورواية الأصل جهامش س وروثها ظ .

٨ - أَرَادَتْ بَأْنَ يَخْوِي الرِّغِيَّاتِ^(١) وَادِع

وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ ؟

٩ - هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَابْنُ مُلَمَّةٍ

وَجَأَشُّ عَلَى مَا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ^(٢) خَافِضُ

١٠ - إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَمَامِيُّ^(٣) نَافِضُ

١٠ - (ع) «الْوَرْدُ» يَعْنِي ، وَرْدَ الْحُمَى ، الْوَجْهَ أَنْ يُرَوَّى «بِالْوَرْدِ

الْيَمَامِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَامَةِ لِأَنَّ الْحُمَى تَكْثُرُ فِيهَا ، وَ «الْقَطِيفُ» مِنْ

بِلَادِهَا وَهُمْ يَنْسَبُونَ الْحُمَى إِلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَمَنُ فَلَمْ يُوصَفْ بِذَلِكَ . وَيُقَوَّى

رَوَايَةُ مَنْ رَوَى «الْيَمَامِيُّ» بِمِثْنِ أَنْ «الْيَائِيَّ» بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ لَيْسَ بِاللُّغَةِ

الْعَالِيَةِ^(٤) .

١١ - إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَذْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ

عَلَى الْمَيْسِ حَيَّاتُ اللَّصَابِ النَّضَانِضُ

١١ - (ع) «الْمَيْسُ» شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ . وَ «اللَّصَابُ» جَمْعُ

لِصْبٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ ضَيِّقٌ فِي الْجَبَلِ . وَ «نَضَانِضُ» جَمْعُ نَضْنَاضٍ وَهُوَ الْكَثِيرُ

الْحَرَكَةُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ «نَضَانِضُ» بِالْيَاءِ وَلَكِنَّهُ

حَذَفَ لَضَعْفِ الْحَرْفِ وَلِأَنَّ الْأِسْمَ طَوِيلٌ يُمْكِنُ أَنْ يُخَفَّفَ مِنْهُ .

(١) س ، د ، ظ ، «الفى وهو وادع» . ورواية الأصل بهامش س ، ن وروتها ظ .

(٢) س : «القفز» وبهامشها «على ما يحدث الحفص» . ورواية الأصل بين سطورها .

(٣) فى أصول التبريزى «اليماني» بالنون ما عدا نسخة ن فالرواية فيها بالميم ، وفى أصل الأصول

بالنون ، وما قاله أبو العلاء فى شرحه يرجح روايتها بالميم .

(٤) ظ : أراد أن العيس إذا رآته أصابها حمى نافض لعلها بما يحملها عليه من السير ، ويكلفها

من الكلال .

١٢ - مُعِيدِينَ وَرَدَ الْحَوْضُ قَدْ هَدَمَ الْبَلَى نَصَائِبَهُ وَانْمَحَّ مِنْهُ الْمَرَائِضُ

١٢ - [ع] : «مُعِينِينَ» [ع] يقول : إنا نمرُّ في طريقنا بحياضٍ قد طال عهدُها بالواردين ، فالْحَوْضُ مُتَهَدَّمٌ قد زالت نصائبه ، وهى الحجارة التى تُنْصَبُ حوله . «والمَرَائِضُ» جمع مَرَكَضٍ وهى نواحيه التى يَرْتَكِضُ فيها الماء . و «انمحَّ» أى بَلَى وهو من مَحَّ الثوبُ^(١) .

١٣ - نَشِيمٌ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقُ نَوَابِضُ^(٢)

١٤ - فَمَا زِلْنَا يَسْتَشِيرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سُيُوفُ^(٣) رَوَامِضُ

١٤ - «يَسْتَشِيرِينَ» يَلْجُجْنَ فى اللَّمَعَانِ ، يقال استشرى البرقُ وَشَرَى [ع] و «رَوَامِضُ» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَمَضَتِ الْحَدِيدَةِ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ إِذَا حَدَدْتَهَا ، فَكَأَنَّ «رَوَامِضُ» فَوَاعِلُ فى معنى مَفْعُولَاتٍ كَمَا قَالُوا مَعِيشَةٌ رَاضِيَةٌ فى معنى مُرَضِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا عَنَى أَنَّهَا تُرْمَضُ بِمَدَاوِسِ الصِّيَاقِلِ .

١٥ - فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفَى كُلٌّ وَهْدَةً وَنَشَرَ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَائِضُ

١٥ - «النَّشْرُ» الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، و «الْوَهْدَةُ» مثل الْوَهْدِ يُذَكَّرُ عَلَى معنى الْوَادِى وَيُونُثَ عَلَى معنى الْهُوَّةِ .

١٦ - أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْقَحَتْهَا وَهَى حَائِلُ وَأَخَّرَتْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهَى مَاخِضُ^(٤)

١٦ - «ماخض» يعنى التى أَخَذَهَا الْمَخَاضُ وهو وَجَعُ الْوِلَادَةِ .

(١) قال الصولى : هذا طريق لم يسلك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكه وورود حوضه الذى قد ذهب نصائبه وتهدمت .

(٢) هـ ، ب ، هـ : «توامض» .

(٣) ظ : وفى نسخة : «بروق توامض» وقال : وقد ذكره أبو زكريا .

(٤) شرحه الصولى فقال : إذا حالت الحرب أى لم تكن فى عام ثم أردت الحرب ألقحتها بغزو له ، وإذا لم تردها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض رددتها وسكنتها .

١٧ - إِذَا عَرِضُ رِغْدِيدٍ تَدَنَّنَسَ فِي الْوَعَى
 فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعَرِضِكَ رَاحِضُ
 ١٧ - [ع] «الرَّغْدِيدُ» الْجَبَانُ . يَقُولُ إِنَّهُ يَجِبُن فِي الْحَرْبِ فَيَتَدَنَّنَسُ
 عَرِضُهُ لَذَلِكَ ، وَأَنْتَ تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فَتَرَحُّصُ عَرِضُكَ أَيْ تَغْسِلُهُ .

١٨ - إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعَى
 وَضَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضُ
 ١٨ - [ع] «فَضَافِضُ» جَمْعُ فَضْفَاضٍ وَهُوَ الْوَاسِعُ ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ
 ثَوْبٌ فَضْفَاضٌ فَجَاءَ هَذَا عَلَى فَضْفَاضٍ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

١٩ - بِحَيْثُ الْقُلُوبُ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقُ وَمَاءُ الْوُجُوهِ الْأَرِيحِيَّاتُ غَائِضُ
 ٢٠ - فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الْحَرْبُ بِأَسْمِهِ^(١)

إِذَا جَاحَظَ عَنْ حَدِّ الْأَسِنَّةِ جَائِضُ
 ٢٠ - «جَائِضُ» مِثْلُ حَائِذٍ ، وَقَالُوا هُوَ يَمْشِي الْجَيْضِيُّ لِضَرْبٍ مِنَ الْمَشْيِ
 يَمِيلُ فِيهِ .

٢١ - إِذَا قَبِضَ النَّقْعُ الْعُيُونَ سَمَالَهُ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيطَةِ^(٢) قَابِضُ

٢٢ - وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 بِأَنْ لَا يَمِى الْعَظْمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ

٢٢ - (ع) يُقَالُ «وَعَى» الْعَظْمُ يَمِى وَغَيًّا إِذَا جُبِرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ، وَأَصْلُ
 «الْهَيْضُ» عَنَّتُ بَعْدَ انْجِبَارٍ ، وَقَدْ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلُوا هَاضَهُ فِي مَعْنَى كَسَرِهِ^(٣) .

(١) س ، د : « فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الْحَرْبُ بِأَسْمِهِ » وَرَوَاهَا ظ .

(٢) س : « الْحَمِيَّة » .

(٣) ظ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَى الْعَظْمُ إِذَا انْجَبَرَ بَعْدَ كَسَرٍ ، وَقَالَ : هَاضَ الْعَظْمُ يَهِيضُهُ هَيْضًا
 كَسَرَهُ بَعْدَ الْجَبْرِ فَهُوَ مَهِيضٌ ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَصِحُّ مَعْنَى بَيْتِ أَبِي تَمَامٍ وَيَبْعَدُ مَعْنَاهُ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ .

٢٣ - وقد عَلِمَ الْقِرْنُ الْمُسَامِيكَ ^(١) أَنَّهُ

سَيَفْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ

٢٤ - كَمَا عَلِمَ الْمُشْتَشِعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بَطَاءٌ عَنِ الشَّعْرِ ^(٢) الَّذِي أَنَا قَارِضُ

٢٤ - « الْمُشْتَشِعِرُونَ » الَّذِينَ يَتَعَاطُونَ الشَّعْرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَتَيْسَتْ الشَّاةُ

وَاسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ .

٢٥ - كَأَنِّي دِينَارٌ يَنَادِي أَلَا فَتَى ^(٣) يُبَارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ

٢٦ - فَلَا تُنْكِرُوا ذَلَّ الْقَوَائِي فَقَدْ رَأَى مُحَرَّمُهَا أَنِّي لَهَا الدَّهْرَ رَائِضُ

٢٦ - « ذَلَّ » مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ دَابَّةٌ ذَلُولٌ بَيِّنُ الذَّلِّ . وَأَرَادَ « بِالْمُحَرَّمِ »

الَّتِي لَمْ يَرْكَبْهَا رَاكِبٌ ، وَأَصْلُ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْجُلُودِ الَّتِي لَا تَكُونُ مَدْبُوعَةً وَلَمْ

تَكُنْ قَدْ لُيِّنَتْ ، وَمِنْهُ سَوَاطِ مُحَرَّمٌ إِذَا كَانَ مِنْ قِدِّ لَمْ يُلَيِّنْ بِالْإِدْبَاجِ .

(١) د : « المنلويك » .

(٢) س : « عن النحو » وبهامشها رواية الأصل .

(٣) س ، د : « ألا امرؤ » .

وقال يمدحُ أحمد بن أبي دُواد :

١ - أَهْلُكَ أَضْحَوْا شَاخِصاً^(١) وَمُقَوَّضاً وَمُزَمَّماً يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرَّضاً
الأوَّل من الكامل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ - «مُقَوَّضاً» من قولهم قَوَّض من البناء والخِباء إذا هَدَمَهُ ،
و «مُزَمَّماً» من الزَّمَام ، و «مُغَرَّضاً» من الغَرَض وهو حِزَامُ الرَّحْلِ .

٢ - إِنْ يَذْجُ لَيْلُكَ^(٢) أَنَّهُمْ أُمَا اللَّوَى فَلَقَدْ أَضَاءَ^(٣) وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا
٢- أى إِنْ أَظْلَمَ لَيْلُكَ لخروجهم قاصدين نحو اللَّوَى ، فَلَقَدْ أَضَاءَ
فَمَا مَضَى من الزمان لكونهم على ذات الْأَضَا - وهو موضع معروف فى أوطانهم -
وَأَنْتَ مَعَهُمْ .

٣ - بُدِّلَتْ مِنْ بَرْقِ الثُّغُورِ وَبَرَزِهَا

بَرْقاً^(٤) إِذَا ظَعَنَ الْأَحْبَةُ أَوْ مَضَا^(٥)

٣- يقول : صرْتُ بعد أن كُنْتُ مُمْتَعاً بقربهم أَرْغَى البروقَ المومضة
من الناحية التى ظعنوا إليها وصاروا بها .

(١) س ، م ؛ «رحلا ومقوضاً» ، وقد ذكرتُ ظ هذه الرواية .

(٢) ظ : «عيشك» وذكرت رواية الأصل .

(٣) س م : «فبما أضياء» .

(٤) ظ : ويرى : «وقدأ» وقال وهو أجود .

(٥) ب : «موضاً» .

٤ - لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبِهِ فِيمَا مَضَى

أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغِضًا

٤- ويروى «لكنك إذا لِقَلْبِكَ مُبْغِضًا»^(١) يخاطب نفسه فيقول : لو كان أحدٌ يُبغض قلبه لكنك لِقَلْبِكَ مُبْغِضًا ، لأنه جلب إليك هذا الغم الذي تولّد من إيلاّعك بهم لمحبتهم إياهم ، حتى أورتك مفارقتهم هذا الحزن الطويل^(٢) .

٥ - قَلَّ الْغَضَى لَا شَكَّ^(٣) فِي أَوْطَانِهِ

مِمَّا حَشَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَى

٥- يقول : لا أشك في أن الغضى قد قلّ في وطنه ومكانه لكثرة ما جمعته في قلبك لتضطّرم فيه نار الشوق .

(١) قال ابن المستوفى : هذه رواية الخارزنجي .

(٢) قال ابن المستوفى : قوله : لو كان أبغض قلبه فيما مضى أحد : حال خالفه في كثير من الشعراء وشهدوا بفسد ما ادعاه ، فإنه تردد في أشعارهم أنهم أبغضوا قلوبهم وتمنوا فقدها وعلمها ، وأكثروا الشكوى منها ، قال :

وقلت لقلبي حين لجّ بي الهوى وكلفني ما لا أطيق من الحب
ألا أيها القلب الذي قاده الهوى أفق لا أقر الله عينك من قلب
... وأنشد لابن نباتة :

فقدتك قلباً كنت أفزع فقده يكلفني من كل صعب أشده
أطعتك في جسم تعرض جنبه لكل منير يسلب السيف حده
فإن كان عبداً ليس يفضب ربه فإنك مولى ليس يرحم عبده

(٣) قال الصول : ويروى «أوكد» . وفي ظ : ويروى : «قل الغضى إن كان في أوطانه»

وقال دعا عليه ، أي صار قليلاً إن كان في أوطانه شيء مما حشدت إليه من جمر الغضى الذي عندي ، ومثاله قولم لا عاش فلان إن كان فيه من خصال الكرم ما في فلان ، يدعو عليه أن يموت ولا يشبهه .

٦ - ما أَنْصَفَ الزَّمَنُ^(١) الذى بَعَثَ الهَوَى

فَقَضَى عَلَيْكَ^(٢) بِلَوَعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى

٦ - أى لم يساعدننى على المراد .

٧ - عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ

أَضْحَى^(٣) بِشَارِبِ مُرْقِدٍ مَاغْمَضًا

٧ - أى عندى من جهة الأيام من المَحَنِ ما لو تُصَوِّرُ بِشَارِبِ دَوَاءٍ مُنِيمٍ

لم يغمض غمًّا وتفكرًا .

٨ - لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ فَتَرْوِمُهُ^(٤) سَبْعًا إِذَا مَا غِيضًا

٩ - مَا عُوضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِى قَدْ عُوضَا^(٥)

١٠ - يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةً ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي^(٦) وَكَانَتْ رِيضًا

١٠ - (ع) « الرِّيْضُ » عندهم من الأضداد ، يكون الرِّيْضُ فى معنى

التي رِيضَتْ والتي لم تُرَضْ ، وإنما قيل للتي لم تُرَضْ رِيْضٌ لأنها مفتقرة إلى الرِّياضة قال الراعى :

وَكَاَنَّ رِيْضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا

(١) م ، ظ ، هـ ب : « الشرخ » ؛ وقال الصولى فى شرحه : ما أنصفك الشباب ، وشرح كل

شئ . أوله .

(٢) س : « فقضى على » .

(٣) س : « بإزاء شارب » وروها ظ وقال وهو أبلغ من الأول .

(٤) ظ : « ويروى « فترومه » ، قال : وهى عندى أجود إذا صحت الرواية . وشرحه فى هـ ب

فقال أى دخل النيفة لأنه يكون فيها أمتع .

(٥) شرحه فى ظ فقال أى الصبر خير له مما قاله .

(٦) ظ : « ببرك لى » .

أى أدعوك دعوةً انقادت وذلت لي بما لزمني من شكرك وكانت صعبةً وممتنعةً عليّ إذا أردت استعمالها في غيرك ، أى أدعوك ولم أذعُ غيرك^(١) .

١١ - لَمَّا انتَضَيْتُكَ لِلخُطُوبِ كُفِّيتُهَا^(٢)

وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى بُنْتَضَى

١١ - أى لَمَّا استغثتُ بك على خطوب الزمان كُفِّيتَنيها .

١٢ - مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى^(٣)

يَوْمًا بِوَجْهِ مِثْلَ وَجْهِكَ^(٤) أَبْيَضًا

١٣ - كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ يُدْخَرْ مَحْمُودُهُ^(٥) عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

١٤ - لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى

١٤ - أى لَوْلَاكَ عَزَّ هَذَا الْمَحْضَرُ الْمُرْتَضَى النَّاسَ كُلَّهُمْ أَضْعَافَ امْتِنَاعِهِ

عَلَى فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ .

(١) قال الخارزنجي في ظ : أدعوك يا أحمد دعوة ذلت وخفت على لساني بعد أن كانت تغيرت وصعبت ولم ينطق بها اللسان لما بلغتني من شكرك ل . . . وقال ابن المستوفى : لما قال أبو تمام :

ترجى عن طريق المجد يا مضر هذا ابن يوسف لا يبق ولا يذر

أهدر دمه فقام في أمره ابن أبي دواد وخلصه ، فأفنى في مدحه جملة من شعره ، واستنقذ دعبلا من القتل فلم يشمر ذلك مع دعبل ، وقال في أحمد بن أبي دواد :

سحقت أمه وواط أبوه ليت شعري عنه فن أين جادا

(٢) م : « كُفِّيتُ » وفي س « كُفِّيتَها » بضمير المخاطب .

(٣) قال الصولي : ويروى « تحت أثناء الدجى » - ظ : ويروى « تحت أذيال المنى » .

(٤) س ، م : « يَوْمًا بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ » . وقال ابن المستوفى : أراد بوجهك الأول الجاه والمز ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : وكان لعل وجه بين الناس حياة فاطمة فلما ماتت فقدما بعدها - أى جاء وعز .

(٥) ظ : « لم تدخر محموده » ، وقال وهو الصحيح . وقال المرزوق في شرحه : كم محضر جميل مرتضى لك لم يطور عن الإمام فيخنى عليه ولكنه نشر له حتى أحاط به .

١٥ - قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ

حَتَّى تَرَوِّحَ فِي ثَرَاكَ^(١) فَرَوْضًا

١٥ - يقال «تَرَوِّحَ» النَّبْتُ وَالشَّجَرُ إِذَا أَصَابَهُ نَدَى أَوْ بَرَدٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

فَاخْضَرَ بَعْدَ مَا يَبْسُ ، وَتَرَوِّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وخالَفَ المَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرَقٌ رَاحَ العِضَاهُ بِهِ والعِرْقُ مَدْخُولٌ

١٦ - أَوْرَدَتْنِي الْعِدَّةَ الْخَسِيفَ وَقَدْ أَرَى أَتَبَرِّضُ الثَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبَرُّضًا

١٦ - «الْعِدَّةُ» الْمَاءُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ ، وَ«الْخَسِيفُ» الْبِشْرُ الَّذِي خُسِفَ

جَبَلُهَا فَمَاؤُهَا يَكْثُرُ ، وَ«الْبَكِيُّ» الْقَلِيلُ ، وَ«التَّبَرُّضُ» أَخْذُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

يَقُولُ : أَغْنَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَنَالُ الْقَلِيلَ مِنْ مَعْرُوفٍ غَيْرِكَ .

١٧ - أَمَا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبْتَ^(٢) بِضِبْعِهِ

جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصْرَحًا وَمُعْرَضًا

١٧ - أَيْ رَفَعْتَ قَدْرَ الشَّعْرِ مَرَّةً بَعِطَائِكَ الَّذِي صَرَّحْتَ بِهِ ، وَمَرَّةً

بِشَفَاعَتِكَ وَتَعْرِيفِكَ لِلْخَلِيفَةِ .

١٨ - أَحْبَبْتَهُ إِذْ كَانَ فِيكَ^(٣) مُحِبًّا وَازْدَدْتَ حُبًّا حِينَ صَارَ مُبْغَضًا

١٨ - يَقُولُ : أَحْبَبْتَهُ زَمَنَ الْكِرَامِ إِذْ كَانَ الشَّعْرُ مُحِبًّا إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا

لَوِّمَ النَّاسُ وَأَبْغَضُوا الشَّعْرَ أَزْدَادَ حُبِّكَ لَهُ .

١٩ - أَحْيَيْتَهُ وَظَنَنْتُ^(٤) أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى

(١) س : « فِي ذِرَاكَ » ، وَجَاءَ فِي ظ : وَيُرْوَى « فِي نَدَاكَ » وَ « ذِرَاكَ » ، وَيُرْوَى « حَتَّى

تَحُولُ فِي ثَرَاكَ » وَ « حَتَّى تَحْرُكَ فِي ثَرَاكَ » .

(٢) م ، د : « أَخَذْتُ » وَبَيْنَ السُّطُورِ رِوَايَةُ الْأَصْلِ .

(٣) م ، ن ، ظ : « إِذَا كَانَ قَبْلَ » ، وَرَوَتْ ظ رِوَايَةُ الْأَصْلِ .

(٤) م ، ب ، ن : « وَظَنَنْتُ أَنِّي » .

٢٠ - وَحَمَلْتَ عِبَاءَ الْمَجْدِ^(١) مُعْتَمِدًا عَلَى

قَدَمٍ وَقَالَكَ أَمِينُهَا^(٢) أَنْ تَذْخَصَا

٢٠ - «العِبَاءُ» الثَّقَلُ ، و«الْأَمِينُ» الْقَوِيُّ ، و«الدَّخْصُ» الزَّلَلُ

٢١ - ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ

لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا

٢١ - «مُتَالِعٌ» جَبَلٌ . يَقُولُ ، حَمَلْتُ أَثْقَالَ الدَّهْرِ عَنِ النَّاسِ وَأَنْتَ

عَلَى قَدَمٍ قَوِيَّةٍ لَا تَزَلُ بِكَ ، وَلَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَ مَا تَتَحَمَلُهُ مِنْ أَمْرِ
الدَّهْرِ لَمْ يَقْوَ عَلَى النَّهْوِضِ ، فَكَيْفَ جِسْمُهُ .

٢٢ - قَدْ كَانَتْ الْحَالُ اشْتَكْتُ فَاسْوَتْهَا

أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَأَةٍ أَنْ يُنْقَصَا

٢٣ - مَا عَذْرُهَا أَلَّا تُفِيقَ وَلَمْ تَزَلْ

لِمَرِيضِهَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُمْرِضَا

٢٤ - كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَاثَقًا

أَمْسَى إِلَيْهِنَّ الرَّجَاءُ مُفَوَّضًا^(٣)

(١) س ، م : « عِبَاءُ الدَّهْرِ » .

(٢) قَالَ الصُّوْلِيُّ وَيُرْوَى « أَمُونَهَا » وَهِيَ النَّاقَةُ الْوَثِيقَةُ الَّتِي تَقْوِي مِنْ زَلْهَا .

(٣) رَوَاةُ الصُّوْلِيِّ « مَقْوُضًا » بِالْقَافِ ، وَقَالَ : تَقْوِضُ أَبْيَاتَهُ وَخِيَمَهُ لِيَصِيرَ إِلَيْكَ ، وَهَذَا مِثْلُ .
وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ مَا قَالَهُ الصُّوْلِيُّ وَقَالَ : الرِّوَايَةُ أَضْحَى « إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءُ مَقْوُضًا » بِالْفَاءِ لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ
مَوْضِعُ تَسْلِيمِ الْأَمْرِ وَاطِّرَاحِ الْإِخْتِيَارِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِهِ ، وَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَكُلُّ الْأَمْرَ
إِلَى الْمَلُوحِ :

بَرِثْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ إِلَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حَدْبًا لَوَاغِبًا

٢٥ - فالمَجْدُ لَا يَرْضَى بَأَنَّ تَرْضَى بَأَنَّ يَرْضَى أَمْرُو يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرُّضَا^(١)

٢٥ - يقول : المجدُ غير راضٍ عنك بأن تَرْضَى أن يَرْضَى راجبك منك
إِلَّا بِمَا يُرْضِيهِ وَيَسُرُّهُ^(٢) .

(١) ظ : ويرى :

المجد لا يرضى بأن يرضى امرؤ يرجوك من جدواك إلا بالرضا

(٢) قال الصولي والمرزوقي : أخذه عبد الصمد بن الممحل فقال :

أترضى بأن أرضى فأرضى تنبهاً لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا ؟

وقال بمدح بن أبي دُوَاد :

١ - بُدِّلَتْ عِبْرَةٌ مِنَ الْإِيمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا^(١) الرَّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ
الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - (ع) يُنْشَدُ «عِبْرَةٌ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ لَمْ يَجْعَلْ فِي بُدِّلَتْ
ضَمِيرًا قَبْلَ الذَّكَرِ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي ظَهَرَ تَأْنِيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِذَا رُوِيَتْ
«الْإِعْمَاضُ» فَالْمُرَادُ بِهِ النَّوْمُ ، وَإِذَا رُوِيَتْ «الْإِيمَاضُ» فَهُوَ مِنْ أَوْمَضَتْ
الْمَرْأَةُ إِذَا أَوْمَأَتْ بِعَيْنَيْهَا إِيْمَاءً خَفِيًّا كَالْإِيمَاضِ الْبَرَقِ * يَقُولُ : كَانَتْ مَسْرُورَةً
ضَاحِكَةً فَلَمَّا شَدَّدَتْ رَحْلِي بُدِّلَتْ الْبُكَاءُ مِنَ الضَّحْكَ^(٢) .

(١) س : «يوم شد الرحال» - وقال الصولي : ويروى : «شدى الرحال» .

(٢) قال الصولي : وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التعجب مما يأتي به وصلة وسبباً ليتكلم ويعرف
فقال لا يجوز أن يجمع «غرضة» على أغراض ، فلا يقال إذن في جمع بقرة أبقار ، لأننا نقول بقرة وبقرة
وأبقار ، وغرضة وغرض وأغراض ، وقرصة وقرص وأقراص ، جمع جمع ، نموز بالله من غلبة الجهل : وقال
أبو عبيد في «الغريب» المصنف «عن ابن الأعرابي إنه لا يجوز» أغراض وأنا أعوذ بالله من أن يكون
ذهب مثل هذا على ذلك العالم ، وفي ظ : قال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي :

إليك من النور اليماني تدافعت يداها ونسما غرضها قلقان

وقال الأمدى : قرأت في أخباره أنه أنشد أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني هذه القصيدة فأنكر
عليه «الأغراض» وقال العرب لا تجمع «غرضة» على «أغراض» وإنما تقول غرضة وغرض ، وهي للبعير
مثل الخزام للفرس ، وجعل الناس يعيونه ويخطئونه فيه ، ولست أدري ما وجه تخطئته لأنه يقال غرضة
غرض للواحد فإذا جمعت غرضة قلت غرض ، وإذا جمعت غرضاً قلت أغراض مثل فرخ وأفراخ ، وجفن
وأجفان ، وزند وأزناد . . . قال الراجز :

حتى إذا ما قلقلت أغراضها ونفضت بمائها أعراضها

يريد جمع عرض - وقال غيلان بن جريث :

بكل سام في الزمام نهاض

خيسه الذل وروض الرواض

في قلص تمطوسفيت الأغراض

٢ - أَعْرَضْتُ بُرْهَةً لَمَّا أَحَسْتُ بِالنَّوَى أَعْرَضْتُ عَنِ الْإِعْرَاضِ
٢ - أى عادت إلى الوصل وقد فات (١) .

٣ - غَضَبْتُهَا نَحِيَّهَا عَزَمْتُ غَضَبْتُني تَصَبَّرِي وَاعْتِمَاضِي

٣ - (ع) الرواية الصحيحة «نَحِيَّهَا» فيجوز أن يكون في معنى المناجاة ،
ويحتمل أن يكون في معنى المُنَاجِي كما يقول هو جليستك أى مجالسك .
(ع) وَمَنْ رَوَى «نَحِيَّهَا» فهي رواية ضعيفة لأن أول القصيدة بدلٌ على
خلافه (٢) . وَيُرَوَّى «تَشَيَّتِي» في موضع «تَصَبَّرِي» وهو أجود .

٤ - نَظَرْتُ فَالْتَفَتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَاضِ

٥ - يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ وَالْجَفِّ نِ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضِ

٦ - إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفِّ ح عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِعْمَاضِ

٧ - غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ

٧ - قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في
البلاد ، ثم إنه في آخر عمره - على ما جاء في آخر الروايات - تَرَهَّبَ .
ويقال إنه قُتِلَ ، لقيه رجل فسأله عن خبره فلما علم أنه قاتل حذيفةَ وَحَمَلَ
ابنِي بَدْرَ قَتْلِهِ . والحارث بن مُضَاضِ يَنْتَسِبُ فِي جُرْهُمَ ، وكان رئيساً في

= «تَمْطُو» تمد ، «سُفِيف» يريد نسج الأغراض ، وهو ينسج كالخزام .

(١) ظ : قال الأمدى : «قوله أعرضت عن الإعراض» ليس باللفظ الجيد ، وهو من توليد المحدثين

مثل قول البهري :

شغل الرقيب فساعدتنا خلوة في هجر هجر واجتناب تجنب

(٢) قال ابن المستوفى في الرد على أبي العلاء : وليس في أول القصيدة ما ينافي رواية من روى

«نَحِيَّهَا» وهذا ظاهر لمن تأمله .

مكة أيام كان قومُه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر يُنسب إلى الحارث بن مُضاض :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونَ إِلَى الصِّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
وقال بعض أصحاب اللغة يقال مُضاض ومِضاض ، بالضم والكسر ، فإذا قيل مُضاض فهو من المضض أجرى مجرى الأدواء مثل الزكام والسلال والنُّحاز ، وإذا قيل بالكسر فكأنه مصدر ماضه يُماضه مِضاضاً [ص] فيقول أبو تمام : خيرٌ من صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين ، وهي أشدُّ غربةً وأطولُها .

٨ - غَرَضاً^(١) نَكَبْتَيْنِ مَا فَتَلَا رَأَيْاً فَخَافَا عَلَيْهِ نَكْثَ انْتِقَاضِ
٨- أَيْ مَضِيّاً عَلَى مَا عَزَمَا عَلَيْهِ . «النَّكْثُ» النِّقْضُ ، وَأَضَافَهُ إِلَى «الانْتِقَاضِ» تَوْكِيداً لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . يَقُولُ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَانَ غَرَضَ نَكْبَةٍ .

٩ - مَنْ أَبْنَى الْبُيُوتَ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ
٩- يَقَالُ «أَبْنَى» بِالْمَوْضِعِ وَأَبْنَتْهُ إِذَا أَقَامَ بِهِ . يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَسَافِرْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ .

١٠ - وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالَى وَالْفَيَا فِي كَالْحِيَةِ النَّضْنَاضِ
١٠- (ع) قَوْلُهُ : «وَالْفَتَى» كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى حَذْفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ الْفَتَى الْمَحْمُودُ ، لِأَنَّ الْفَتَى قَدْ يَكُونُ مُقِيمًا لَا يَبْرَحُ مَوْضِعَهُ ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَصِفُ الْإِنْسَانَ بِالتَّطَوُّحِ وَالْإِغْتِرَابِ . «وَتَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالَى» أَخَذَتْ مَا عَلَيْهِ مِنْ

(١) س ، ب ، ن ، د ، ظ : « غرض » ، وقال ابن المستوفى : روى أبو زكريا « غرضاً » بالألف ، كأنه أرادها غرضاً نكبتين ، والنصب أجود وأقوى .

اللحم . وهم يُثْنون على الهَزَال إذا كان في طلب مجدٍ وسموٍ ، ويدُمون
السمن ، قال الشاعر :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارِ أَمِيعَةٍ قَاعِدًا

على نِضْوِ أَسْفَارِ فَجُنَّ جُنُونُهَا

فَقَالَتْ : مِنْ أَىِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ

فإنك راعى ثَلَّةً لا تَزِينُهَا

فقلتُ لها ليس الشُّحوبُ على الفتى

بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سَمِينُهَا

ويُشَبِّهون الرئيس بالحية إذا أرادوا به أنه مهيب * يحمى جانبه ، وقد
يصفون الصائد بذلك ، وإنما يُريدون ضَمَرَهُ وانطواءه ، قال الطرماح :

مُنْطَوٍ ما بين ناموسه كانطواء الحِضْبِ بين السَّلامِ

١١ - صَلَتَانُ ، أَغْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا^(١) في حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضٍ

١١ - « صَلَتَان » ماضٍ في أمره [ع] وأهل اللغة يزعمون أنَّ الصواب أن

يُقَال حَدِيثٌ مُسْتَفِضٌ ، والقياس لا يمنع أن يقال مُسْتَفَاضٌ ، وهو مِنْ فَيْضِ

الماء ، فإذا قيل مُسْتَفِضٌ فمعناه مُنْتَشِرٌ . وإذا قيل مُسْتَفَاضٌ فمعناه

منشور ، والفرضان متقاربان ، وقد يمكن أن يكون استفاض الحديث مِنْ

فَوَضْتُ إِلَيْهِ الْأَمْرَ وتكون الياء منقلبةً عن الواو كما قيل المستعين وهو من

العَوْنِ . (ق) : يقال استَفَاضَ الحديثُ واستَفَاضَ النَّاسُ في الحديث ،

وأفاضوا فيه ، وحديث مستفيض ، ومُستَفَاض فيه ، ومُفَاض فيه ، وإذا كان

كذلك فمراد أبي تمام : في حديثٍ مِنْ عَزْمِهِ مستَفَاضٍ فيه ، وهذا كما

قال لبيد :

(١) س ، د : « حيث كانوا » ، ورواية الأصل بين السطور في د .

• الناطقُ المبرُوزُ والمختومُ •

يريد المبروز به ، يُقال بَرَزَ به وأبرزه أى أظهره فحذف « به » والصفات والجمل إذا وقعت خبراً قد تُحذف الظروف منها كثيراً ، وقد حمل قومُ قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ على أَنَّ المعنى لا تجزى فيه . وكذلك قوله عزَّ وجل : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ المراد أَنَّ ذلك منه ^(١) .

١٢ - كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبِرَاضِ
١٢ - (ع) : « الْفَتَكُ » أَنَّ يَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَى آخِرٍ وَهُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَيَقْتُلُهُ جِهَاراً ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِسْلَامُ قَيْدُ الْفَتَكِ » . و « الْبِرَاضُ » بَنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَالِ فِي غَيْرِ حَرْبٍ فَجَرَّ ذَلِكَ حَرْبَ الْفِجَارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَيْسٍ وَكِنَانَةَ وَشَهِدَتْهَا قَرِيشٌ وَرَأْسُهَا حَرْبُ بَنِ أُمَيَّةَ . وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَرَهَا وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . (غَيْرُهُ) ^(٢) : وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ كَسْرَى كَانَ يُوجَّهُ لَطِيمَةً . وَهِيَ إِبِلٌ تَحْمِلُ طَبِيباً وَغَيْرَهُ - إِلَى النِّعْمَانِ وَالِى الْحِيرَةِ ، فَطَلَبَ لَهَا النِّعْمَانُ مَنْ يُجِيزُهَا إِلَى عُكَاظٍ لِيَشْتَرِيَ لَهُ بِشْمَنِهَا طَرَائِفَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النِّعْمَانُ : مَنْ يُجِيزُهَا ؟ فَقَالَ الْبِرَاضُ بْنُ رَافِعٍ : أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى بَنِي كِنَانَةَ . فَقَالَ : أُرِيدُ مَنْ يُجِيزُهَا عَلَى الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ . فَقَالَ عُرْوَةُ الرَّحَالِ بْنُ الْأَحْوَصِ الْكِلَابِيُّ : أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ . فَقَالَ لَهُ الْبِرَاضُ : وَعَلَى بَنِي كِنَانَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ! فَقَالَ الْبِرَاضُ : أَفَعَبْدُ خَلِيعٍ مِنَ الْأَحَابِيشِ يُجِيزُهَا ؟ ! فَتَسَلَّمَهَا عُرْوَةُ وَسَايَرَهُ الْبِرَاضُ . حَتَّى إِذَا غَفَلَ قَتَلَهُ

(١) أورد ابن المستوفى شرح المَرْزُوقِ هذا وفيه زيادة أغلب الظن أنها من كلام المَرْزُوقِ . قال :

وقد اقتضى به البحثُ في هذه اللفظة فقال :

أفطرت لؤثة ابن أيوب والشا نع من ذكر أنه المستفاض

(٢) هذا شرح الصولي بلفظه كما ورد في كتابه وكما نقله عنه ابن المستوفى .

وَأَخَذَ اللَّطِيْمَةَ ، فَبَسَّبَ هَذِهِ اللَّطِيْمَةَ كَانَ الْفَجَارُ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَقَيْسٍ * ،
فَضْرَبَهَا أَبُو تَمَامٍ مِثْلًا لِّصَوْلَتِهِ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَانِ ، وَفَتَكَهَا .

١٣ - وَإِلَى أَحْمَدٍ نَقَضْتُ عُرَا الْعَجْ ز^(١) يُوْخِدُ السَّوَاهِمِ الْأَنْقَاضِ^(٢)

١٤ - فَكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرَّ حَلَّ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ إِبَاضِ^(٣)

١٥ - حَلَّ فِي الْبَيْتِ مِنْ إِبَادٍ إِذَا عُدَّ (٢) تَوْفَى الْمَنْصِبِ الطُّوَالِ الْعُرَاضِ

١٥ - (ع) : « الْبَيْتِ » هَا هُنَا عَلَى مَعْنَى التَّخْصِيصِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :

« وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي » ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْبَيْتَ الْأَشْرَفَ لِأَنَّ هَذَا الْأَسْمَ يَقَعُ

عَلَى جَمِيعِ الْبُيُوتِ ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ

بَيْتٍ يَرِيدُونَ الشَّرْفَ * « وَالطُّوَالِ الْعُرَاضِ » يَرِيدُونَ الطُّوِيلَ الْعَرِيضَ ،

« وَفَعِيلٌ » وَفُعَالٌ يَتَعَاقَبَانِ .

١٦ - مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونَ الْمَعَالَى وَدُرُوعَ الْأَحْسَابِ وَالْأَغْرَاضِ

١٧ - بِكَ عَادَ النَّضَالُ^(٤) دُونَ الْمَسَاعِي وَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ لِلْأَغْرَاضِ

١٧ - أَصْلُ « النَّضَالِ » فِي الرُّمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ يَرْمِي الرِّجْلَانِ وَالْجَمَاعَةُ فِي

الْغَرَضِ لِيُنْظَرَ أَيُّهُمْ أَرْمَى ، ثُمَّ نُقِلَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرْبِ وَالتَّفَاخُرِ ، قَالَ أَبُو حَيَّةَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ

وقوله : « وَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ » قَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي أَنَّهُ يُرَدَّدُ مِثْلُ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي

يَتَقَدَّمُ فِيهِ الضَّمِيرُ قَبْلَ الذَّكَرِ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ ، وَيُنْشَدُ لِأُجَيْحَةَ

ابْنِ الْجَلَّاحِ :

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : فِي النِّسْخِ « الْعَجْزُ » ، وَفِي حَاشِيَةِ « الْعَزْمِ » .

(٢) ظ : « الْأَنْقَاضُ » جَمْعُ « نَقَضَ » وَهِيَ الَّتِي هَذَا السَّفَرُ .

(٣) ظ : « الْإِبَاضُ » حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ رِجْلُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ حَتَّى تَرْفَعُ يَدَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .

(٤) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَفِي نَسْخَةِ وَجَدْتُ « عَادَ النَّجَارُ » ، وَقَالَ « وَدُونَ » بِمَعْنَى أَمَامَ .

يُلْمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ لِي قَوْمِي وَكُلُّهُمْ الْيَوْمَ

أَيَّ بِمَكَانِكَ نَاضِلَ النَّاسِ عَنِ الْمَسَاعِي وَظَفَرُوا بِمَقَاصِدِهِمْ .

١٨ - وَغَدَتْ أَشْهُمُ الْقَبَائِلِ أَيْقَا ظَا وَكَانَتْ قَدْ نُوِّمَتْ فِي الْوِفَاضِ

١٨ - [ع] يجوز «نُوِّمَتْ» عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَهَا ، أَيْ صَارَتْ ذَاتَ نَوْمٍ ،

كَمَا يُقَالُ قَدْ جَزَعَ الرُّطْبُ أَيْ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ جَزَعَ ، « وَبَرَكْتَ »

الْإِبِلُ أَيْ صَارَتْ ذَاتَ بُرُوكٍ . وَإِذَا رُوِيَتْ «نُوِّمَتْ» بِالضَّمِّ فَهُوَ حَسَنٌ عَلَى

فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . « وَالْوِفَاضُ » جَمْعُ وَفْضَةٍ نَحْوِ الْكِثَانَةِ - تُجْعَلُ فِيهَا

السَّهَامُ ، * وَرَبَّمَا قَالُوا الْوَفْضَةُ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ فِيهَا النَّبْلُ وَغَيْرُهَا .

يَقُولُ : صَارَ فِي الْعَرَبِ مَنْ يُقْصَدُ مِنَ الْآفَاقِ وَتُضْرَبُ إِلَيْهِ أَبَاطُ الْإِبِلِ بَعْدَ

أَنْ لَمْ يَكُنْ .

١٩ - عَادَتِ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلاً وَكَانَتْ أَذْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ مَخَاضِ

١٩ - يُقَالُ لَوْلَدِ النَّاقَةِ حُورًا فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا ، فَإِذَا قَارَبَ السَّنَةَ فَهُوَ فَصِيلٌ ،

حِينَ يُنْتَجَجُ إِلَى أَنْ تَكْمَلَ السَّنَةُ ، ثُمَّ هُوَ ابْنُ مَخَاضٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ

يَكُونُ ابْنُ لَبُونٍ فِي الثَّالِثَةِ ، ثُمَّ حِقٌّ فِي الرَّابِعَةِ ، ثُمَّ جَذَعٌ فِي الْخَامِسَةِ ،

ثُمَّ ثَنِيٌّ فِي السَّادِسَةِ ، ثُمَّ رَبْعَاعٌ فِي السَّابِعَةِ ، ثُمَّ سَدِيسٌ فِي الثَّامِنَةِ ، ثُمَّ

بَازِلٌ فِي التَّاسِعَةِ .

٢٠ - كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعَلَى قَدْ تَجَلَّى بِكَ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ

٢١ - أَيْ ذِي سُودَدٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِمًا وَالتَّنْدَى بِذَلِكَ^(١) قَاضٍ !

٢١ - قَوْلُهُ : « يُنَاوِيكَ » أَصْلُ « الْمَنَاوَاةِ » الْهَمْزُ ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا إِذَا

قِيلَ إِنَّهَا مِنَ النَّوْءِ ، وَهُوَ النَّهْوُضُ ، فَإِذَا أُخِذَتْ مِنَ النِّيَّةِ فَلَا أَصْلَ لَهَا فِي الْهَمْزِ .

(١) هـ ، هـ : وَيُرْوَى « وَالتَّنْدَى بِهِ كَقَاضٍ » وَهِيَ رِوَايَةُ د ، وَذَكَرْتُهَا ظ .

٢٢ - كَمْ مَعَانٍ وَشَيْئُهَا فَيْكَ قَدْ (١) أَمَّ سَتَ وَأَصْبَحَتْ ضَرَائِرًا لِلرِّيَاضِ !

٢٣ - بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى اللَّذَّةِ ر وَلَكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضٍ

٢٤ - مَا أَبَالِي بَعْدَ انبِسَاطِكَ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْقِبَاضٍ

٢٥ - أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَأَى بَ بَرِيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضٍ

٢٥ - [ع] وَيُرْوَى « إِنْ رَأَى بَرِيْبٌ » وَهَذَا مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا

قَدْ حَكَوْا قَدْ رَابَنِي وَأَرَابَنِي ، وَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَسَاوَوَا

بَيْنَهُمَا فِي غَيْرِهِ ، فَقَالُوا رَابَ إِذَا أَتَى بِالرَّيْبَةِ ، وَأَرَابَ إِذَا ظُنْتُ بِهِ .

« وَمَضَاضٍ » عَلَى قَوْلِهِمْ مَضْنَى ، وَأَمْضَنِي عَنْدهُمْ أَفْصَحُ ، « وَفَعَالٌ » يَقِيلُ فِي

« أَفْعَلٌ » إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا جَبَّارٌ وَهُوَ عَنْدهُمْ مِنْ أَجْبَرْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَكْرَهْتُهُ

عَلَيْهِ ، وَقَالُوا رَجُلٌ دَرَّكَ بِالذُّحُولِ وَهُوَ مِنْ أَدْرَكَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تُحْمَلُ

عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ .

٢٦ - مَا شَدَّدْتُ الْأَوْذَامَ فِي عُقْدِ الْأَكْرَبِ رَابٍ حَتَّى وَرَدْتُ مِلءَ الْحِيَاضِ

٢٦ - [ع] « الْأَوْذَامَ » وَاحِدُهَا وَذَمٌ وَهِيَ سُيُورٌ تُشَدُّ مِنْ غُرَا الدَّلَوِ إِلَى

عَرَاقِيهِ . وَ« الْأَكْرَابُ » جَمْعُ كَرَبٍ وَهُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى الْعَرَاقِ وَيُثْنَى عَلَيْهَا مِنْ

الرُّشَاءِ ، وَقِيلَ بَلِ « الْكَرَبِ » حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى عَرْقَةِ الدَّلَوِ لِيُقَوَّى بِهِ طَرَفُ

الرُّشَاءِ ، يَقَالُ أَكْرَبْتُهَا فَهِيَ مُكْرَبَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَالدَّلَوِ جُدْتُ قُوَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ وَخَانَهَا وَذَمُّ مِنْهَا وَتَكَرُّبٌ

وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَبَعْضُهُمْ يُنْشَدُ : « مَا شَدَّدْتُ

الْأَوْذَامَ فِي عُقْدِ الْأَكْرَابِ » وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْشَدُ « مَا شَدَّدْتُ الْأَكْرَابَ فِي عُقْدِ

الأوذام » والمعنى واحد^(١) . ويجوز « ملء الحياض » بفتح الميم وكسرهما .
ومنهم مَنْ يُنشد « شَدَدْتُ » فيضم . يجعلُ الشاعرَ مُخْبِرًا عن نفسه ،
ومنهم من يفتح التاء ويَجعلُ الخطابَ للممدوح * يقول : لم أَقوُّ أَملى حتى
رَأَيْتُ مَوْضِعاً يُؤَمِّلُ ، ولم أَسْتوثق من الدلو أغرفُ الماءَ الكثير ، حتى رَأَيْتُ
حِياضاً مملوءةً من الماء ، كُنَى به عن خَيْرَاتِهِ^(٢) .

٢٧ - أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنْ الرَّمِّ ى إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ

٢٨ - وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرِّ ٤ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

(١) قال ابن المستوفى : فى بعض النسخ : « الأكواب » خشب يكون فى الدلو ، « والأوذام »

الجال ، يقول : ما احتجت إلى اجتذاب نوالك بهذا بل جاء عفواً .

(٢) قال الصولي : الحمسة الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة لم يرها إلا فى نسخة أبى مالك .

وقال في أحمد بن المعتصم في مَرَضِهِ :

- ١ - أَفْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْضِهِ
- ٢ - شَجَا بَمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَمْسَى نَضْبًا لِمُعْتَرِضِهِ
- ٣ - لِبَاسِطِ الْبَاعِ^(١) رَجَبِهِ وَاجِبِ الْحَقِّ
- (م) عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرِضِهِ
- ٤ - مِنْ الْأَلَى يُسْتَجَابُ^(٢) مِنْ شَرَقِ اللَّهِ

ر بِهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ

الأول من المنسرح ، والقافية : متراكب .

٤ - « الْجَرَضُ » مِنَ الرِّيقِ كَالشَّرْقِ مِنَ الْمَاءِ .

٥ - صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ لِـ وَصَاغَ الْإِنَامَ مِنْ عَرَضِهِ

٥ - هذا مأخوذ من الجواهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون لأن « الجواهر »

عندهم أثبت من العرض ، وقد يجوز أن يجعل « الجواهر » هاهنا من الجواهر التي هي دُرٌّ وياقوت ونحو ذلك وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء « العرض » يخرج إلى التأويل المتقدم ، وقد يمكن أن يحمل « الجواهر » على الدرّ ونحوه ثم جاء « بالعرض » على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجواهر الذي يستعمل في صناعة الكلام .

(١) س : « لباسط الباس » ، م : « بواسع الباع » ، د : « لواسع الباع » .

(٢) س : « يستجن » ، د : « نستجير » .

٦ - إِذَا رَمَوْا عُرْوَةَ إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْأَنَامِ^(١) مِنْ فُرْضَةٍ^(٢)

٦ - أى إذا أنالوك من الغنى ما يُتَمَسَّك به ، فقد نلت الغنى من حيث ينال الناس منه . وقوله : « فقد أتيت حوض الأنام من فُرْضَةٍ » يريد فقد أتيت من هو حوض الناس كلهم ، أى منه يشربون وإياه يردون ، « مِنْ فُرْضَةٍ » ، أى من الجهة التى منها يُؤْتَى ، و « الفُرْض » جمع فُرْضَةٍ ، وهو مكان يتسع عند مضيق ، ويقال للموضع الذى تُرفأ فيه السفن فُرْضَةٌ ، لأنهم يتعمدون بذلك مكاناً له سعة . ويقال لهأة فارض أى واسعة ، وقيل بقرة فارض أى مُسِنَّة قد ولدت أولاداً كثيرة ، ويُشَدُّ لَأبَى طالب عمُّ النبي صلى الله عليه وسلم :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ جَارَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ
٧ - سَهْمٌ مِنَ الْمُلْكِ لَا يُضِيعُهُ بَادِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِهِ
٨ - صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ
٩ - وَإِنْ يَجِدْ عِلَّةً نَعْمُ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ^(٣)

(١) س : « حوض الحياة » ، وهى بهامش ن .

(٢) قال أبو بكر الصول : لم يرد أبو مالك هذا البيت وقال : لا أعرفه .

وهو غير موجود فى س ، د .

(٣) هذا آخر ما فى الأصول من شعر أبي تمام على قافية الضاد ، وفى شرح الصول فى آخر هذه القصيدة ، قال الصول : وزعم أبو مالك أنهم نحلوا له قصيدة أولها :

بَقَى بَقِيَّةٌ فَيُضْ دَمْعُ فَانَضَ مَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِعَرَبِيٍّ بِالنَّاقِضِ

وقد قرأتها فوجدتها منحولة . قال أبو بكر : ولم نجد له شعراً فى المدح على قافية الطاء والظاء . والقصيدة موجودة فى نسخ التبريزى وعلى رأسها ما يأتى : قال الصول : زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس فى شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم تقبل منه فافتضح .

وقد أورد ابن المستوفى كثيراً من أبياتها مع شرح عليها للغزوقي والتبريزى وأبى العلاء المعرى . ولما كانت ظاهرة الانتحال مع ما نص عليه الصول فقد آثرنا إثباتها فى آخر هذا الديوان مع أشعار أخرى نحلّت له .